

عاصفة الحزم (حي على الجهاد) ٧ جماد الثانية ١٤٣٦

الحمد لله الذي أعز من أطاعه واتقاه ، وأذل من خالف أمره فعصاه ، الناصر لدينه ومن ولاة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

أما بعد : فإن الله تعالى يقول (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير* الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) أيها المسلمون : إنه لا يخفى على كل منصف ما صنعته الحوثيون في الأشهر الماضية في بلاد اليمن الشقيقة من أفعال تخريبية وأعمال إرهابية تمكث في سفك الدماء البريئة وإتلاف الأموال وتدمير المساجد وحلق تحفيظ القرآن الكريم وتخريب للمعاهد والجامعات الإسلامية ، واستهداف للأئمة والخطباء والدعاة وأهل الرأي ، إضافة إلى أعمال النهب والسلب والتدمير والتفجير وتفريق أهل اليمن ، هذا فضلاً عن تصريحاتهم المتكررة بتهديد أمن الخليج ومقدسات المسلمين ، وتطاؤلهم الدائم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجاته رضي الله عنهم أجمعين ، وجميع أعمال هذه الجماعة تشكل خطورة على المسلمين عموماً وعلى دول الجزيرة العربية خصوصاً .

أيها المؤمنون : وإن إضعاف شوكة هؤلاء الحوثيين وضرب معاقبهم العسكرية هو حماية لبلادنا من تهديداتهم وكف شرهم عن أبناء اليمن الشقيق وما أصابهم من البغي والعدوان . وإنه انطلاقاً من مسؤوليته بلاد الحرمين الشريفين تجاه الشعب اليمني الشقيق واستجابة لما تضمنته رسالة الرئيس اليمني ، من طلب لتقديم المساندة الفورية بكافة الوسائل والتدابير اللازمة لحماية اليمن وشعبه من عدوان الميليشيات الحوثية المدعومة من قوى إقليمية هدفها بسط هيمنتها على اليمن وجعلها قاعدة لنفوذها في المنطقة ، ولذا فإن حكومتنا أيدها الله وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله ، انطلاقاً مما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم من حق المسلم على أخيه المسلم ، وحق الجار على جاره ، ولقوله تعالى (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) ولدفع شر هؤلاء عن

الْمُسْلِمِينَ أَعْلَنُوا الْجِهَادَ الْمُقَدَّسَ ، وَابْتَدَأَتِ الصَّرَبَاتُ الْجَوِيَّةُ عَلَى مَعَاقِلِ الْحُوثِيِّينَ الْأَشْرَارِ ، فَسَأَلَ اللَّهُ بِعِزَّتِهِ وَفُؤْتِهِ أَنْ يَنْصُرَنَا عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَخْذُلَهُمْ وَيَكُفَّ شَرَّهُمْ .
 أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : وَإِنَّهُ مَعَ هَذَا الْحَدَثِ الْجَلِيلِ يَنْبَغِي لَنَا أُمُورٌ عِدَّةٌ :
 فَمِنْهَا : أَنْ نَتَيَقَّنَ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، لَا بِقُوَّتِنَا وَلَا بِعَدَدِنَا أَوْ عُدَّتِنَا ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَأَنْ نَصُدِّقَ فِي اللَّجَأِ إِلَيْهِ فَهُوَ وَحْدَهُ النَّاصِرُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) وَقَالَ (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) وَقَالَ (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ)
 وَمِنْهَا : أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ هَذَا جِهَادٌ شَرْعِيٌّ مَحْبُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ جَاءَتِ التُّصُوصُ الْعَظِيمَةُ فِي بَيَانِ فَضْلِهِ ، فَيَنْبَغِي لَنَا مَعْرِفَتُهَا وَإِبْصَالُهَا إِلَى جُنُودِنَا الْبُؤْسِ أَيْدَهُمُ اللَّهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى بَحَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَعْنِي لَكُمْ دُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ (إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ (الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ (حَجٌّ مَبْرُورٌ) متفق عليه ، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) متفق عليه ، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَا اعْبَرَّتْ قَدَمًا عَبْدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ) رواه البخاري . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ (لَا تَسْتَطِيعُونَهُ) قَالَ : فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ (لَا تَسْتَطِيعُونَهُ) وَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَقْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
 فَهَذِهِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ بَعْضُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ فِي فَضْلِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
 ثُمَّ لِنَعْلَمَ أَنَّ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ فَازَ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ ، وَنَالَ مِنْ رِفْعَةِ الدَّرَجَاتِ وَكَثِيرِ الْحَسَنَاتِ مَا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ (تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُجْرِبُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَعْرُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْرُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْرُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْرُو فَأُقْتَلُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ الأَلْبَانِيُّ ، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَتَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَمِنْهَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ إِخْوَانَنَا أَهْلَ السُّنَّةِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ نَحْنُ وَهُمْ يَدُّ وَاحِدَةٌ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ ، فَلَا يُؤْخَذُ إِخْوَانَنَا بِجَرِيرَةٍ أَوْلِيكَ الْمُعْتَدِينَ، بَلْ أَهْلُ السُّنَّةِ فِي الْيَمَنِ عَانُوا الْأَمْرَيْنِ مِنَ الْحَوِثِيِّينَ .

وَإِنَّهُ مِمَّا يَنْبَغِي لَنَا دَائِمًا وَيَتَأَكَّدُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ الْإِتِّفَافُ حَوْلَ عُلَمَائِنَا وَوُلَاةِ أَمْرِنَا وَالصُّدُورِ عَنْ رَأْيِهِمْ وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِمْ وَالْحَذَرُ مِنَ الْمُرْجِفِينَ وَالْمُخَدِّلِينَ ، وَالْمُنْدَسِينَ بَيْنَنَا مِمَّنْ انْطَوَتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى بِلَادِ التَّوْحِيدِ وَعَلَى عُلَمَائِهَا وَأَمْرَائِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُوْهُمُ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ) وَقَالَ سُبْحَانَهُ (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ) فَاللَّهُمَّ انصُرْ دِينَكَ وَكِتَابَكَ وَعِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ، ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِينِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ !

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّهُ مِمَّا يَنْبَغِي لَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ التَّأَكِيدُ عَلَى الْبُعْدِ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْحَذَرِ مِنْ مُخَالَفَةِ الشَّرِيعَةِ ، ثُمَّ عَلَيْنَا الْإِكْتِنَارُ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ وَلَا سِيَّمَا عِبَادَةَ الدُّعَاءِ فَهُوَ مَحْبُوبٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) فَلِنُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي السُّجُودِ فِي الْفَرَائِضِ وَفِي قِيَامِ اللَّيْلِ وَبَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَنَدْعُو الْجُنُودَنَا بِالتَّشْبِيتِ وَالنَّصْرِ وَنَدْعُو لَوْلِيَّ أَمْرِنَا بِالتَّسَدِيدِ وَالْإِعَانَةِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : وَإِنَّهُ مِمَّا يَنْبَغِي لَنَا جِدًّا أَنْ نَحْذَرَ مِنَ الْحَوَثِيِّينَ الَّذِينَ فِي بِلَادِنَا أَوْ مِمَّنْ يَتَعَاوَنُ مَعَهُمْ أَوْ يَتَعَاطَفُ مَعَهُمْ ، وَهَذَا أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ ، مَعَ أَنَّ إِخْوَانِنَا أَهْلَ السُّنَّةِ الْيَمِينِيَّينَ مَعَنَا قَلْبًا وَقَالِيًّا ، لَكِنَّا نُحْذِرُ مِنَ الْمُنْدَسِينَ فِي النَّاسِ ، وَلِذَا فَعَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ عُيُونًا وَاعِيَةً لِمَا قَدْ يَحْصُلُ ، فَإِنَّهُ لَا يُسْتَبَعَدُ أَنْ يَقُومَ هَوْلًا بَرْدَةً فَعَلِ تَحْرِيْبِيَّةٍ فِي بِلَادِنَا انْتِقَامًا لِمَا يَجْرِي ، وَلِذَا فَمَتَى رَأَيْنَا أَمْرًا مُرِيْبًا أَوْ أَحْدَاثًا نَشْكُ فِيهَا فَعَلَيْنَا أَنْ نُبَلِّغَ الْجِهَاتِ الْأُمِّيَّةَ الْمُخْتَصَّةَ عَلَى وَجْهِ السُّرْعَةِ ، حِمَايَةَ لِبِلَادِنَا وَدَرْءًا لِلْفِتْنَةِ وَبُعْيِ الْحَوَثِيِّينَ وَمَنْ وِرَاءَهُمْ ، وَاسْتِبَاقًا لِلْأَحْدَاثِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : وَيَنْبَغِي لَنَا كَذَلِكَ السَّكِينَةُ وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ ، وَالتَّشَبُّثُ فِي الْأَحْدَاثِ وَعَدَمُ تَرْوِيجِ الشَّائِعَاتِ الَّتِي يَبْتُهَا أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي الدَّاحِلِ وَالخَارِجِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)

اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَجُرِي السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، اهْزِمِهِمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْ جُنُودَنَا وَأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدِكَ وَأَنْزِلِ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ، اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، اللَّهُمَّ كُنْ مَعَهُمْ وَلَا تَكُنْ عَلَيْهِمْ ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ ، اللَّهُمَّ صَوِّبْ رَأْيَهُ وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى الْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ بِهِ كَلِمَةَ الْمُسْلِمِينَ وَوَحِّدْ بِهِ صَفَّهُمْ . رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي

الْآخِرَةَ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .